**رسالة بولس الرسول**

**إلي**

**أهل أفسس**



**مسلسل دراسات كتابية**

**تحضير**

**فيكتور تاوضروس**

[**www.oasisoflivingwater.com**](http://www.oasisoflivingwater.com)

**رسالة بولس الرسول**

**إلي**

**أهل أفسس**

**الغرض من الرسالة:** تشجيع المؤمنين في أفسس وما جاورها بما يلي: # إعلامهم بسر نعمة الله. # تشجيعهم ليعيشوا في وحدةٍ كجسدٍ واحدٍ في المسيح.

**ملاحظة:** هذه الرسالة لا تحوي معالجة هرطقات أو مشاكل كما هو الحال في معظم الرسائل الآخري للرسول بولس. من الواضح أنه لم يكن هناك شيء من هذا القبيل في ذلك الوقت. مؤخراً بعد ذلك حدثت بعض المشاكل التي حفّذت الرسول بولس لإرسال تيموثاوس لمعالجتها.

**زمن الرسالة :** بين 60 ,62 ميلادياً عندما كان بولس في السجن في روما في إنتظار محاكمته الأولي وكان مقيماً في منزلٍ إستأجره لنفسه (أنظر أع 16:28 -31 ). هذا وقد كتب بولس ثلاث رسائل أخري أثناء وجوده في السجن وهم رسائل فيلبي وكولوسي وفليمون. وقد دُعِيت هذه الرسائل الأربع برسائل السجن .

**لمن كتبت هذه الرسالة:** للمؤمنين في أفسس كما هو واضح في 1:1 . هذا وقد خالف بعض علماء اللاهوت هذا الرأي مزمعين أن الرسالة لم تكن مقصوده للآفسسين للآسباب التالية: # أنها غير شخصية أو غير حميمة. فَهُم يقولون أن الرسول بولس كان ينبغي أن يُظهِر أكثر حمومة ومحبة للكنيسة التي خدمها وقادها لمدة ثلاث سنوات طوال والتي كان شغوفاً جدّاً أن يراها ويودّعها في طريقه للعوده إلي أورشليم بعد إتمامه رحلته التبشيرية الثالثة. نحن نعلم أنه عند وصوله إلي ميليتس أرسل إلي الشيوخ في أفسس ليقابلوه هناك, وقد كانت مقابلة جِد عاطفية مفعمه بالبكاء خصوصاً عندما قال لهم أنهم لن يروا وجهه بعد (أنظرأع17:20-38). هكذا كان حبه لهؤلاء القوم ولذا لا يسعنا إلا أن نتسائل كيف يمكن لبولس أن يكتب رسالة غير حميمة بهذا القدر. # أن عبارة (إلي المؤمنين في أفسس) لم تذكر في المخطوطات الثلاث الآولي مع أنها ذُكِرت في كل المخطوطات الباقية والتي بحوزتنا الآن. # هذا ويعتقد هؤلآء العلماء أن هذه الرسالة كانت رسالة دورية لم ترسل لكنيسة معينة بل كانت تُقرأ وتُتَداول في كل كنيسة في آسيا الصغري.   
هذا كان رأي بعض علماء اللاهوت وربما يكون صحيح إلاّ أنهم لم يضعوا في الحسبان أن الرسول بولس كان في ذلك الوقت في السجن وربما كان يفكّر فيما يجب أن يفعل في أيامه القلياة الباقية,علاوة علي أنه لا بدّ وأن يكون متعباً وضعيفاً من آثار ما عاني من رجمٍ وضربٍ وجلدٍ وإضطهادٍ (أنظر أع 14: 19 , 2 كور11: 23-27 ). وليس هذا فقط بل ولا بدّ ان يكون مشغول الفكر بجميع الكنائس التي أسسها وحاجاتها المُلِحّة وكيف يعالج الهرطقات والتعاليم الكاذبة التي تسرّبت وتفشّت تقريباً في كل كنيسة في آسيا الصغري, وكذلك تدريب وتعليم من يري أنهم صالحين للخدمة, والقائمة تزداد وتزداد (أنظر 2 كور28:11 - 29 ) حيث يقول من يضعف وأنا لا أضعف. من يعثر وأنا لا ألتهب؟ وبعد إعتبار كل هذا هل حقاً نتوقّع منه أن يكتب رسالة أكثر محبةً وإخلاصاً؟ علاوة عندما نفحص كل رسائل السجن نجدها تحوي نفس الآلفاظ والآسلوب.

هذا ولي نقطتين في صالح الفكر القائل بأن الرسالة كانت للافسسين أصلاً. # في عصر الرسول بولس لم يكن هناك خدمة عامة للبريد كما هو الحال الآن ولكن كان البريد يُحمل ويُسلّم باليد ولذلك لم يكن من الضروري كتابة إسم المرسل إليه حيث كانت التعليمات تُعطي شفهيّاً لحامل الرسالة # حامل هذه الرسالة كان تيخيكس وكان هو أصلاً من مدينة أفسس, فكان من الطبيعي والمنطق أنه بعد أن كان في روما بعيداً عن أهله لمدة شهور أو ربما سنين أن يزور أهله حال رجوعه خصوصاً وأن أفسس كانت علي طريق أجناثيا وهو الطريق الرسمي والمتّبع لكل المسافرين في ذلك الوقت كما سنشرح بعد.

والجدير بالذكر أن الرسالتين إلي كولوسي وفليمون وهما من رسائل السجن قد حُمِلتا أيضاً بأيدي تيخيكس وأنسيمس ( أف 21:6 ,22 و كو7:4 , 8 ).

**من هو كاتب الرسالة:**  بولس الرسول بلا شك إذ أنه قدّم نفسه في 1:1 , 1:3 ومع هذا فقد ناقش أيضاً بعض علماء اللاهوت هذا الآمر منتقدين كلمات وأسلوب الرسالة . **#** **الكلمات:** هم يدّعون أن كلمات الرسالة مختلفة عن الكلمات المستخدمة في رسائل بولس الرسول الآخري. ولكن هذا طبيعي إذ أن معظم رسائل بولس الرسول الآخري كُتِبتْ أثناء سفرياته. ولكن هنا فهو في السجن مقيّد في سلاسل مع حارسه فمن الطبيعي أن تكون هناك بعض كلمات مثل الحرس والسلاسل أو القيود والسجين والسجن والسلاح .......الخثمّ نجد أن هناك تشابه كثير بين كلمات رسالة أفسس ورسالة كولوسي حتي أنّ هناك أكثر من 55 كلمة أو مصطلح مذكورة في كلتاهما ونحن نعلم أنهما كُتِبتا في السجن. وليس هذا فقط بل نحن نعلم أيضاً أن كلمات الكاتب تختلف بإختلاف موضوع الكتابة أو الظروف المحيطة بها.

**# الآسلوب:** هم يدّعون أن الجُمَل هنا أطول ولكني لا أري هذا إذ أن كل رسائل بولس الرسول تمتاز بطول جُملها وفي معظم الآحيان هو يبدإ الجملة مثلا في عدد 1 ويُنهيها في عدد 14 كما هو الحال في أصحاح 4 .

وفوق كل هذا يجب أن نتذكّر عمر الرسول بولس في ذلك الوقت وصحته وأحواله والظروف التي عاشها كما ذكرنا أنفاً في صفحة 3 . وإذا نظرنا إلي أي كاتب نجد أن هناك فرق شاسع بين أسلوبه في بداءة حياته ونهايتها. وهكذا أحبّائي ترون أن ما يثيره هؤلاء الحفنة القليلة من العلماء ليس له أي أساس من الصحة .

**أين كُتبت الرسالة؟** من روما عندما كان تحت الإقامة الجبرية في منزل إستأجره لحسابه في إنتظار محاكمته أمام قيصر.كذا وهو يشير إلي الحرس والسلاسل في فيلبي 13:1 حيث أشار أيضاً إلي المؤمنين من بيت قيصر الذي معناه أنه كان سجيناً في روما.وعندما نقارن بين تسلسل الآحداث في سفر الآعمال مع رسائل السجن نجد تشابهاً ملحوظاً فمثلاً:# الجنود الحرّاس للرسول بولس ( أع 30:28 قارن بفيلبي 14,13:1 ).# السماح لبولس الرسول بأستقبال ضيوف (أع 30:28 قارن بفيلبي 18:4 ) # فرصة بولس الرسول للتبشير بالإنجيل (أع 31:28 قارن بأفسس18:6 -20 وفيلبّي 1: 12- 14 وكو 2:4 - 4 . ومع هذا فما زال بعض العلماء يناقشون أن الرسول بولس كتب هذه الرسائل في قيصرية عندما كان مسجوناً هناك لمدّة عامين (أع 27:24 ) ولكن من الإستحالة أن يكون هكذا للآسباب الآتية: **#** صحيح أن فيلكس الوالي في قيصرية أكرم الرسول بولس وأمر أن يُحرَسْ في قصر هيرودس (أع 35:23) وهذا شرف عظيم إلاّ أن ألوحي المقدّس لم يذكر أنه أُعطِي حق الزيارة والتبشير الآمر الذي كان متاحاً له في روما ومعه كل لوازم الكتابة إذ أنه كان مستأجراً منزلاً لنفسه. **#** في إثنين من رسائل السجن عَبّر الرسول بولس عن أمله َقي إطلاق سراحه حالاً ( فيلبي 25:1 وأيضاً 24:2 وأيضاً فليمون 22 ) وذلك علي النقيض من وضعه في قيصرية إذ أن فرصته في إطلاق سراحه كانت متوقّفة علي شيئين: إمّا أن يَرشي فيلكس لإطلاق سراحه (أع 26:24 ) أو يقبل أن يُحاكم في أورشليم أمام فستوس الشيء الذي لم يكن في صالحه ولذلك إضطرّ أن يرفع شكواه إلي قيصر(أع 11:25 **#** في إثنين من رسائل السجن تحدّث الرسول بولس عن توقّعه أن يحاكم أمام قيصر وأن يُطلقَ سراحه (فيلبي 24:2 وفليمون20-23 ) الآمر الذي لم يُمكن حدوثه لو كان في قيصرية.

وهناك بعض العلماء يدّعون أن رسائل السجن هذه كُتِبت في أفسس وهذا أيضاً لا يُمكن حدوثه لما يلي: **#** الحل النهائي لقضيته كان في روما لآنه رفع شكواه إلي قيصر وقيصر كان في روما وليس في أفسس. **#** لوقا كان معه في روما عندما كتب رسالته إلي كولوسي (كو14:4 ) ولكنه لم يكن معه في أفسس. والدليل علي هذا أن سفر الآعمال أصحاح 19 يسجِّل لنا زيارة بولس الرسول لآفسس وهي لم تكن مكتوبة بصيغة الجمع ونحن نعلم أن لوقا كتب سفر الآعمال, فلو كان معه لكتبها بصيغة الجمع. **#** وعلي أي حال فلم يذكر الوحي المقدّس في أي مكان أن بولس الرسول سُجِن في أفسس.

وهكذا بناءً علي ما تقدّم نحن نؤكّد أن رسائل السجن كتبت في روما.

وخلاصة القول أنه سواءً أن رسالة أفسس كتبها بولس الرسول أو غيره أو أنها كتبت لآهل أفسس أو غيرهم أو أنها كتبت في روما أو في بلدٍ أخر فهي في النهاية كلمة الله التي وصلتنا حسب قصده الصالح. ولهذا فأنا أناشد كل إنسان عالماً كان أم لا أن يوقفوا هذه المناقشات الغبية (2 تيمو 23:2 وتيطس 9:3 ) التي لا تفيد شيئاً وفي أحسن حالها لا تقودنا إلي معرفة أكثر عن يسوع المسيح إلهنا ومحبّته الفائقة, وأن يعملوا علي شيءٍ أكثر بناءً.

**الآيات البارزة في الرسالة:** 4:4 و5و 6 التي تتضمّن وحدة الجسد والروح والآب والإيمان والمعمودية والإله الواحد وأب الكل للكل وفي الكل.

**مرادفات لكلمة "كنيسة" في الرسالة:** جسد المسيح, هيكل,عروس, جندي. كلنا نعلم أن الكنيسة ليست المبني ولكنها مجموعة المؤمنين من كل جنس وأمة. هذا وقد إبتدأت في يوم الخمسين ثم إنتشرت سريعاً بفعل الروح القدس في خدمة الرسل والمؤمنين الآولين.

**الفكرة الآساسية للرسالة:**  يسوع المسيح الكلّي الكفاية 9:1 و 10

**مدينة أفسس**: أسسها الآثينويون علي الضفة الشرقية من بحر إجيا أو بحر اليونان. وبحكم أهميتها التجارية فقد إحتوت علي عدد كبير من الجاليات الشرقية. وقد كانت في ذلك الحين أكبر مدينة وعاصمة أسيا الصغري. وكانت في مرتبة الإسكندرية وأنطاكيا بيسيدية كواحدة من أعظم ثلاث مواني في حوض البحر الآبيض المتوسط علاوة علي أنها كانت مركزا تجارياً وسياسياً وتعليمياً هاماً لآسيا الصغري. وقد إشتهرت أنذاك بصرحين عظيمين وهما معبد ديانا والمسرح المدرّج.

**معبد ديانا**: يُعتبر أحد عجائب الدنيا السبع . وقد أُنشىء لعبادة الآلهه ديانا (أرطاميس). وكان مبنيً رائعاً من الرخام المصقول مواجهاً للشرق خارج أسوار المدينة. وكان 425 قدماً طولاً و239 قدماً عرضا مدعّماً من الداخلً بمئة عمود طول كلٍ منها 55 قدماً. ويُعتبر كل عمود قطعة فنية في الإبداع وقد تبرّع بكلٍ منها أحد الآمراء وإكتمل بناؤه في مدي 22 سنة . وفي المقام الداخلي للمعبد كان يقف تمثال كبير لصورة الآلهه ديانا الذي كان يُعتقد أنه هبط من المشتري. وكان خلف المقام الخزانة التي كان يضع فيها الملوك والآمم كل نفائسهم ومجوهراتهم . والجدير بالذكرهنا أن هذا المعبد كسائر المعابد الآخري كان مبنياً ومصاناً من ريع دعارة كاهنات المعبد اللائي بلغ عددهن 1000 وتلك كانت ممارسة شائعة وعادية للعبادة في ذلك الوقت .

وبمناسبة هذا المعبد يجب علينا أن لا ننسي مواجهة بولس الرسول لغوغاء الآفسسين وصائغي الفضة التي ذُكِرت في أعمال 23:19 إلي 1:20 .

**المسرح المدرّج**: كان الصرح المعماري العظيم لمدينة أفسس ,وقد ذُكِر أيضاً في الكتاب المقدّس . وقد كان يُعتبر الآكبر في العالم اليوناني وكان يسعُ 24,500 نسمة قعوداً . وقد كان هذا هوالمكان الذي سحب إليه الغوغاء غايوس وأريسترخس تابعَي بولس وارادوا أن يفتكوا بهما (أع 23:19 إلي 1:20 ).

**كنيسة أفسس**: تأسست علي يد الرسول بولس في نهاية رحلته التبشيرية الثانية وهو في طريق عودته من كورنثوس إلي سوريا مصحوباً بأكيلا وبريسكلا (أع 18:18 -21 ). وكرضيع فقد نمت علي يد أكيلا وبريسكلا اللذين بقيا هناك بعد رحيل الرسول بولس . ثم خدمها بعد ذلك بولس الرسول لمدة ثلاث سنين ثم خدمها تيموثاوس بعد ذلك لمدة سنة ونصف. وأثناء خدمة تيموثاوس سبب هيمينايس والاسكندر إشكالات كثيرة اللذين كانا يُعلّمِان هرطقات وتعاليم كاذبة وخرافات وأنساب لا حد لها (1 تيمو3:1 ,20 ) مانعين عن الزواج وأمرين أن يُمتنع عن أطعمة (1تيمو3:4 ) التي إنتشرت كوباء في الكنيسة وأدّت إلي ضعفها في النهاية. وبعد ثلاثين سنة أصدر الرب حكمه علي لسان عبده يوحنا الرائي لملاك هذه الكنيسة أنه ترك حبه الآول (رؤ 4:2 ).

**موجز الرسالة:** 1- تحية وسلام : 1:1 ,2 2- تعليم بخصوص نعمة الله : الثلاث أصحاحات الآولي أ - شكر لله 3:1 – 14 ب - صلاة إعتراف 15:1 – 23 ت - هبة الحياه 1:2 – 10 ث - نعمة للآمم 11:2 -22 ج - رسول النعمة 1:3 – 13 ح - صلاة لقوّة الروح 14:3 – 19 خ - تسبحة شكر 20:3 – 21 3- حث الآفسسين إلي حياة ألنعمة : الثلاث أصحاحات الآخيره أ - الحث إلي الوحدة المسيحية 1:4 – 16 ب - الحث إلي الآخلآق المسيحية 17:4 – 21:5 # الحياة القديمة والجديدة 17:4 – 24 # الرذائل الوثنية والفضائل المسيحية 25:4 – 2:5 # ظلمة ونور 3:5 – 14 # الحماقة الوثنية والحماسة المسيحية 15:5 – 21 ت - الحث إلي العائلة المسيحية 22:5 – 9:6 # زوجات وأزواج 22:5 – 23 # أبناء وأباء 1:6 – 4 # عبيد وأسياد 5:6 – 9

ث - نضال المسيحي 10:6 – 20 4 - الختام : 21:6 – 24 .

**1- تحية وسلام**

في عدد 1 يذكر الرسول بولس إسمه ككاتب الرسالة وأنه رسول من الرب يسوع بمشيئة الله. وكلمة رسول تعني حامل رسالة , ثم يذكر إسم المرسل إليهم الرسالة وهم المؤمنون في أفسس.

ثم في عدد 2 يحيّهم بالنعمة والسلام. وكلمة النعمة هي تحية كل يوم العادية لليونانيين. وهي تعني العطية الغير مستحقة والغير مكتسبة من المعطي إليه بل مجّاناً من الآلهه . أما كلمة سلام أو شالوم فقد كانت تحية اليهود اليومية وهي تتضمّن كل ما من شأنه أن يحفّز الإنسان علي عمل مشيئة الرب بكل قناعة ورضي . ففي حكمة الله الفائقة المعرفة أنه أوحي ألي الرسول بولس بأن تتضمّن رسالته كلتا التحيتين لآن كنيسة أفسس كانت مزيجاً من اليهود والآمميين .

**2- تعاليم عن نعمة الله**

(الثلاث أصحاحات الآولي)

**مختاري الله 3:1 ,4** # إختيار الله : يقول السيد المسيح في يوحنا 16:15 أننا لم نختره بل هو الذي إختارنا . # سخاء الإختيار الإلهي : هو أعطانا ما لا يقدر أحد غيره أن يعطي . # غرض الإختيار الإلهي : أن نكون مقدّسين وبلا لوم . وكلمة مقدّس معناها أن نكون مفرزين أو مختلفين . أي أنه يجب أن نكون مختلفين عن الآخرين . المسيحي يجب أن يكون ملحوظاً بسهولة من الآخرين في المجتمع سالكاً حسب وصايا الرب . أمّا كلمة بلا عيب فهي أصلاّ نَص ذبائحي إذ أن الذبيحة يجب أن تكون بلا عيب ولا نمش وهكذا المسيحي يجب أن يكون ذبيجة بلا عيب ولا نمش امام الله . وهذا يعني أن نكون كاملين وليس أقل .

**مخطط الله 5:1 ,6** سبق وعيّننا للتبني . في العالم القديم كان الآب له مطلق السلطة علي اولاده وفي نفس الوقت كان للإبن المتبني كافة الحقوق التي للإبن الشرعي ويُلغَي كل شئ متعلِّق بماضيه من إسم إلي ديون إلي أحكام صادرة ضده إذ أن هويته القديمة قد إنتهت وأصبح له هوية جديدة . ومعني كل هذا أن كل ما لنا في الماضي أصبح بلا وجود إذ قد صرنا خليقة جديدة وكذا فنحن تحت سلطة الله المطلقة .

**هبة الله 7:1 ,8**   **# تحرير :** تحررنا أو تخلصنا من عقوبة الموت التي لم يكن في الإمكان دفع ثمنها . هو دفع ثمنها غالياً بدمه الثمين وليس هذا فقط بل هو يداوم علي إنقاذنا من كل ضيقة تحل بنا . **# مغفرة :** عقوبة الخطية كانت أكيدة . وأبائنا كانوا يخافون من الله ولكنّا بعد الغفران عاينّا محبة الله . **# حكمة وتعقّل سليم :** يسوع المسيح جاء إلينا بالمعرفة المنطقية السليمة التي تفي بمتطلبات العقل وكذلك المعرفة التطبيقية التي تمكّنا من التصرّف بحكمة مع المنغصات اليومية .

**غاية ملئ الزمان 9:1 , 10** هناك مخطط لحياتنا علي الارض قد وضعه الرب الإله منذ الآزل حسب مسرّة قصده لكي يُعلم في الوقت أو الزمن المعيّن وعندما يتم كل هذا فهاذا ما يُعبّر عنه الوحي الإلهي بملئ الزمان . فماذا يُقصد بملئ الزمان هنا؟ **ألسر المكتوم :** الذي كتمه الله عن الآمم إلي أن يحين الوقت وهي البشارة المفرحة للآمم ألا وهي خلاصهم بدم المسيح كما لليهود . أقول "قد أخفاها عن الآمم " ولكنه لم يُخفها عن اليهود إذ أظهرها لهم في مناسبات عِده مثل " وفي نسلك تتبارك جميع الآمم " علي سبيل المثال , ولكنهم تغافلوا عنها عمداً إذ لم يشاؤا ان يكون للآمميين نصيباً معهم . إلا ان القصد الإلهي كان لمحو التفرقة بين يهودي وأممي وأنه قَصَدَ الخلاص لكل العالم لآنه هكذا أحب الله العالم (وليس اليهود فقط) حتي بذل إبنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يُؤمن به بل تكون له الحياة الآبدية (يو 16:3 ) . فعلي الكنيسة في كل عصرأن تحقق قصد الله في الوحدة التي أُظهِرت بالمسيح يسوع . وهناك بعض المفسرين الذين يدينون بأن ملئ الزمان إنما يُعبِّر عن نهاية العالم عندما يكمل كل شئ ويخضع كل شئ للرب الإله ما في السماوات وما علي الآرض بيسوع المسيح الذي نلنا به الفداء منذ قبل تأسيس العالم حسب قصد رحمته .

**يهود وأمميين 11:1 – 14 يهود :** كانوا يؤمنون بالله وينتظرون المسيا (الممسوح) . أمّا نصيبهم في هذا السر فهو أن منهم يأتي المسيا **أمميين :** # صحيح أنهم لم يعرفوا الإله الحقيقي قبلاً لكن كلمة الله وصَلتهم وقبلوها , كلمة الحق التي بَيّنت لهم كيف كانوا يسلكون في عالمهم السابق , ثم جائتهم الآخبار السارّة عن محبة الله ونعمته . # والآن فقد خُتموا أو أُغلق عليهم بالروح القدس إذ أنهم أصبحوا للرب . أمّا الروح فهو يريهم مشيئة الرب ويعينهم علي أدائها , وهو أيضاً عربون أو تذوّق مبدئي أو عيّنة لبركات الرب التي ستأتي . الرجا قراءة نبوّة أشعياء عن خلاص الآمم في أصحاحات ( 6:49 ,3:56 – 7 ).

**ب- صلاة إعتراف : 15:1 – 23**  العلامات المميزة للكنيسة هي محبة المسيح ومحبة الآخرين ,ومع هذا كم من أناسٍ ماتوا بإسم المسيحية **. صلاة بولس الرسول من أجل الكنيسة :**  1 - من أجل روح الحكمة التي هي المعرفة الحقيقية لله والحق الآبدي وهذا يتحقق من : # أن نفتِّش الكتب, وقد قال الوحي " فتِّشوا الكتب لآنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية " (يو 39:5 ) . # أن نعلِّم الكتب وأقصد به الكتاب الوحيد الذي لنا فيه حياة . # أن نعيد تنظيم أفكارنا من جديد . 2- من أجل إعلانات أكثر ومعرفة الرب الإله وهذا يتأتّي بدوام الدراسة مع الآخرين . الشركة التي لا تنمو قرباً مع الآخرين مألها الإضمحلال علي مر السنين . 3- من أجل إدراك الرجاء الجديد الذي تحقق في المسيح إذ انه لا يأس في المسيح . 4- من أجل الإدراك الجديد في قوة الرب , وقوة القيامة من الآموات أكبر دليل علي ذلك , وعليه يجب علينا أن ندرك أن الرب الإله هو المهيمن (علي عجلة القيادة) . وهذه حقيقة أن يسوع المسيح هو أعلي من كل القوّات والرياسات والسلاطين .

**جسد المسيح :** الكنيسة هي جسد المسيح وهو الرأس . المسيح مات لكي يزيل الفرقة بين الله والإنسان إذ هو ألة الله للمصالحة . والرأس تحتاج إلي الجسد لكي تعمل, والكنيسة هي حرفياّ يد الله العاملة في كرمه . الرب يعتمد علينا لنعمل عمله بإخبار الناس كم هو قاسي ومات علي الصليب من أجلنا .

**ت – هبة الحياة 1:2 – 10** # الحياة بدون المسيح 1:2 - 3 كم كانت الحياة بدون المسيح تعيسة لكل من اليهود والآمميين علي السواء . كلمة "خطية" في الآصل اليوناني هي "هامَرشِيا" ومعناها الخطأ في إصابة الهدف . ومعني هذا أن الخطية هي الخطأ في إصابة هدف الحياة . هي الإخفاق قي أن نكون ما ينبغي أن نكون . إنها تتخلل حياتنا . إنها تحيدنا عن الطريق السليم . هي الإخفاق في الوصول إلي الهدف الذي يجب أن نصل إليه . **# الموت في الحياة :** الخطية مميتة في الحياة الحاضرة والحياة الآتية : 1- الخطية تقتل البراءة : الخطية دفينة في عقلنا الباطن . أنها تترك ندباً دائماً لا يمكن التخلّص منه. إنها تترك طبقة من التلوّث الذي يخيّم علي العقل مثل اللباس الملوث بالقهوة الذي لا يمكن أن يرجع إلي لونه الآصلي مهما غُسِل . وهكذا البراءة التي تُقتل لا يمكن إسترجاعها . 2 - الخطية تقتل المُثل : إنها تجعل الخطية التالية أسهل في فعلها , مثل الكذب والغش والسرقة ...الخ ولذلك فالإنسان يجد أنها أصبحت سهلة في فعلها بدون أي وخز للضمير. 3 - الخطية تقتل العزيمة : عندما يسمح الإنسلن لعادة ما أن تتسلّط عليه يصبح عبداً لها وتُطبق عليه فلا يتمكّن من الإفلات.

**علامات الحياة الغيرمسيحية:** 1- إنها الحياة التي تُحيا علي نمط العصر الحالي : بمعني علي مقاييس وقِيم هذا العالم . # المسيحية تتطلّب العغو والغفران ولكن هذا يعتبره العالم ضعف . # المسيحية تتطلّب محبة العدو لكن العالم يتطلّب كراهيته . # المسيحية تتطلّب خدمة الأخرين لكن العالم يتطلّب الآنانية . # المسيحية تضع المسيح والآخرين أولاً لكن العالم يضع نفسه أولاً . 2 - إنها حياة تُحيا تحت إمرة أميرالهواء : الإعتقاد الذي كان سائداً في العصور الغابرة أن الهواء أو ما ندعوه نحن بالسماء مزدحمة بالآرواح النجسة وكل من يخضع لها فهو ضد الله . 3 - إنها حياة عدم الطاعة : الإنسان الذي يعيش بدون المسيح يأخذ الآمور بطريقته هو مع علمه بطريق الرب يسوع . 4 - إنها الحياة تحت رحمة الشهوة لعمل الخطأ والمحرَّم : وهكذا يصير الإنسان لا يهمُّه أمور الآخرين , وينهل من اللذة كما يحلو له , ويكُفّ أن يكون سيِّد نفسه ويفقد قيادة روحه ويسمح للشهوة أن تسيطر عليه . والشهوة سيد ردئ والخضوع لها تُصيّر الإنسان عبداً لسيدٍ لا يرحم . 5 - إنها الحياة التي تتبع شهوات الجسد : ولا أعني بهاذا الفسق والزني لكن هناك أشياء كثيرة تدخل تحت هذه اللآئحة مثل عبادة الآوثان , سحر , عداوة ,خصام , غيرة , سخط , تحزّب , شقاق , بدعة , حسد , سكر , بطر ,هرطقة....الخ (غلا 19:5 – 21 ) . 6 - إنها حياة لا تستحق إلاّ غضب الرب : وحقيقة الآمر أننا كلنا نستحق غضب الله لولا محبة السيد المسيح ورحمته التي أنقذتنا وغفر لنا .

عمل المسيح : 4:2 – 10 1- جاء السيد المسيح ليخبرنا أن الله يريدنا كما نحن إذ أزال الإحساس بالإ ستقصاء الذي سببته الخطية . 2- وهو أيضاً أعطانا المجد بإحياء المُثل في قلوبنا التي قتلتها الخطية . 3- كما أنه أحيا ألإرادة المفقودة التي بدورها أحيت فينا الحب العميق للمسيح الذي كسر حبّنا للخطية .

**عمل النعمة :** 1 - لقد خَلُصنا بالنعمة . نحن لم نقتني الخلاص بأعمالنا. إنه عطية الله . وكل ما علينا هو قبوله لسببين : # الله كلي الكمال ولا شئ يسّره أقل من الكمال . وأعمالنا غير كاملة . وعليه فلا نستطيع أن نُسِر الله وفقط خلال كماله يمكن أن نُسِره . إذن فمن الواضج أنها عطية الله . # الله محبة : الخطية كما نعرف هي كسر لوصية الله . لكن كسر قلب الله أسوأ بكثير وبالغفران فقط الذي هو عمل النعمة يضعنا في علاقة حميدة معه . 2 - كل الآعمال الحسنة في العالم لا يمكن أن تضعنا في علاقة حميدة مع الله إذن فما معني "مخلوقين في المسيح يسوع لآعمال صالحة" ؟ هي بكل بساطة تعني أنه إن كان احد يحبني كثيراً جداً وأنا أحِسّ في قرارة نفسي أني لا أستحق هذا الحب حينئذٍ يحِقّ عليّ أن أسعي جاهداً طوال عمري أن أكون مستحقاً لهذا الحب . إذن فالحقيقة هي أن حب الله يضع علينا المديونية (الإمتنان المُلزم) أن نحاول طول عمرنا أن نكون مستحقين.

**ث - نعمة للآمم : 11:2 -22** قبل مجئ المسيح 11:2 , 12 1- موقف اليهود من الآمم : # إزدراء وإحنقار. # وقود لجهنم. # كالحيات. # لا مساعدة عند الولادة. # جنازة عند الزواج بأممي أو أممية. # نجس ولا يجوز دخوله الهيكل. # لا يجوز دخول بيوتهم لآنهم نجسين. 2- ليس لهم أي نصيب في المسيا (الممسوح): # لا مستقبل روحي ينظرون إليه. # لا تقدم لهم في الفكر الديني. إلاّ أنه لليهود فكأنه زحف مقدّس لله. **لا رجاء ولا معونة :**  # إسرائيل كانت دولة دينية يحكمها الله. الرب يتسلّط عليكم (قضاة 23:8 جدعون يكلم شعب إسرائيل ) أمّا الآمم فلم يكونوا رعية الله . # الآمم لم يكن لهم عهد أو ميثاق مع ألهتهم ولا يحملون ناموس الشريعة. # لا ألهه حية لهم ولذلك فلا رجاء لهم ولذلك فهم في حالة يأس من أبديتهم.

**نهاية العوائق : 13:2 – 18** ألآن في المسيح قد كسرت كل القيود وزالت كل العوائق وكل الذين كانوا بعيدين صاروا قريبين . هذا وإن كان إنشقاق حجاب الهيكل يعطينا صورة واضحة عن أن الدخول إلي حضرة الرب أصبح مباشرة وليس عن طريق الكهنة إلاّ أنه يرمز أيضاً إلي إنكسار الحجاب الذي كان بين اليهود والامم وحازوا هم أيضاً علي الدخول مباشرة إلي حضرة الرب . **خصوصية من هم بعيدين عن المسيح :**  ميّز اليهود أنفسهم عن الآمميين وحسبوهم أعداء , وكذلك ميّز اليونانيون أنفسهم عن البرابرة وحسبوهم أيضاً أعداء وقد كان العالم القديم ملئ بهذه الحواجز الطبقية . وفي عالمنا الحاضر أيضاً هناك حواجز كثيرة بين غير المؤمنين , لكن في المسيح لا فرق بين المؤمنين إذ هم واحد في المسيح إذ هم جميعاً أولاد الله **.الوحدة في المسيح:** 1- عندما يختلف إثنان فالطريقة المثلي لتقريب وجهات النظر تكون من خلال شخص محبوب من الإثنين وهذا ما فعله السيد المسيح . وهكذا عندما نحب المسيح نستطيع أن نحب الآخرين . 2- المسيح أنهي التقيّد بالحرف وعليه فلم يعد هناك طقوس أو شعائر ولا ذبائح ولا التمسّك بأيام أو أطعمة أو شراب معين التي كانت حاجزا منيعاً بين الله والناس لم يقدر اليهود أنفسهم أن يفوا بها لكن محبة المسيح محت كل هذا. **هبات الوحدة مع المسيح :** 1- الوحدة في المسيح هي به داخلياً وليس بأي شئ أخر خارجي. أنا وأنتَ وأنتِ كلنا نختلف عن بعض خارجياً لكن كلنا مسيحيين داخلياً نؤمن ونثق بإله واحد. وهذا ما تعنيه الآية 15 "لكي يخلق الإثنين في نفسه إنساناً واحداً جديداً" 2- المسيح صالح لليهود والآمم معاً فأصبحوا أصدقاء لله. إذن فلا بد أن يكونوا أصدقاء بعضهم البعض. 3- المسيح قرّب بين الناس من جنسيّات مختلفة ولذا فهم يجتمعون معاً في حضرة الرب علي ا لسواء. المؤمنون يجتمعون معاً في كل بقاع العالم.

**ألعائلة ومسكن الرب : 19:2 – 22** # الآمم ليسوا بعد غرباء في أرض غريبة ,ممقوتين , ليس لهم حقوق , يُنظر إليهم بعين الحذر , وحيدين ومغلق عليهم , ولكنهم أصبحوا الآن أعضاء في عائلة المسيح . # وحدة الكنيسة تأتي من روح الله الساكن فيها وبالتالي فكل من هم في المسيح يجتمعون في هذا الروح.

**ج- رسول النعمة : 1:3 – 13** الإكتشاف العظيم 1:3 – 7 لم يحسب بولس الرسول أنه كان في أي وقت سجيناً في روما , بل كان دائماً سجيناً للمسيح .عندما نقاسي من أجل المسيح ربما ندمدم أو نتذمّر, لكن هناك أخرون يعتبرونها إمتياز أونصرة . وكان هذا فكر الرسول بولس أن كونه في السجن كان إمتيزاً له إذ أنه يخدم المسيح . وفي غمرة هذا الإمتياز يكتب للآفسسيين أنه أُعلن له بالروح سراً عظيما لم يكن معروفاً قبلاً لبني البشر وهو أن محبة الله ورحمته ونعمته لم تكن لليهود فقط بل هي للآمم أيضاً . لقد كان اليهود يحتقرون الآمم ويحسبونهم لا شئ في نظر الله , وعلي أحسن تقدير كانوا يعتبرونهم خُلِقوا لكي ينقرضوا أو يبادوا (أشعياء 11:60 و 12 ) أو أن يصيروا عبيداً لإسرائيل (أشعياء 14:45 ). وإن أخذنا هذا الإعتقاد في الإعتبار فمن الغريب أن يتفوّه بولس بهذه الحقيقة.

**إدراك بولس لخدمته :** من أجل هذا كله إعتبر بولس نفسه مميّزاً: # كمتسلِّم لإعلان جديد . # كناقلاً للنعمة التي أعطيت له (غلا 7:2 – 9 ). # كخادم أمين فقد إعتبر أن نعمة الخدمة إمتياز يشرّفه ولذا فهو يقبلها بسرور. # كمقاسي من أجل خدمة المسيح. والمسيح نفسه أنذر أنه سيكون لنا ضيق (في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم. يو 33:16 )

**الإمتياز الذي يجعل الإنسان متواضعاً : 8:3 – 13** حظي الرسول بواس بإمتياز مزدوج : # أنه أُعْطِي معرفة إرادة الله. # أنه أُعْطِي الإمتياز أن يعلن جهراً ما كان سراً وهذا جعله في غاية التواضع فقد دُهش جداً أنه أعْطِي هذا الإمتياز مع أنه أصغر جميع القديسين. وهذا يعلِّمنا أن ندرك أن العظمة ليست فينا لكنها في العمل الذي يُسنَد إلينا من الرب الإله. ولذلك يجب علينا أن نوجه الآنظار لله وليس لنا. **ألخطة وحكمة الله**: # لم يكن خلاص الآمميين إبن يومه أو فكراً جديداً علي ألرب لكنه كان مخططاً منذ الآزل. # نعمته الآزلية تفي بكل ظرف يمر بنا في حياتنا. # في المسيح لنا دخول مجّاني إلي الله. # حصل الآمميين علي الأخبار السارّة (البشارة) من خلال أتعاب وضيقات بولس.

**ح- صلاة لقوة الروح : 14:3 – 19 الإله الذي هو الآب 14:3 – 17** أرجو ملاحظة أن عدد 14 هو تكملة لما إبتدأه بولس في عدد !. وهنا يقول أنه لهذا السبب فهو يتضرّع إلي أبيه الرب يسوع أن يمنحهم من قوة الروح في الإنسان الباطن حسب غني مجده. وفي هذا فهو يتضرّع بكل خشوع أمام الرب وهذا واضح في قوله "أحني ركبتي لدي أبي ربّنا يسوع المسيح" وهذا غاية الخشوع إذ أن عادة اليهود في الصلاة كانت وقوفاً مع رفع الآيادي والكفوف إلي فوق. وعندما يقول "أبي يسوع المسيح" فهو يعني الآبوّه في طرقٍ عديدة : 1- **الله أبو ربنا يسوع المسيح** : 2:1 ,3 & 17:1 & 23:6 كان يُعتقد في القديم أن الآلهه هم سبب خليقة الإنسان وعليه فكانوا يسمونهم أباء وهذا واضح في أعمال 28:17 حيث يقول الرسول "كما قال بعض شعرائكم أيضاً لآننا أيضاً ذريته". إلاّ أن كلمة "أب" هنا تعبّر عن جوهر الإعنقاد المسيحي إذ أنها في الآصل العبري تعني "الكائن بذاته". **2- الله هو الآب الذي لنا فيه الدخول إلي حضرته : 18:2 & 12:3** الدخول إلي حضرة الرب كان محرّماً في القديم إلاّ لرئيس الكهنة مرة واحدة في السنة لأن لا أحد يري الرب ويعيش كما في قصة منوح في قضاة 22:13 "فقال منوح لإمرأته نموت موتاً لآننا قد رأينا الرب". **3- الله هو أبو المجد أو الآب الممجد :17:1**  - بالرغم أن لنا نحن المسيحيين الجرأة في الدخول إليه إلاّ أنه قدوس ومجيد فيجب علينا تمجيده. **4- الله هو أبو الكل : 6:4**  ينبغي أن نعلم أن أبوّة الله عامة علي الكل. **5- الله او الآب الذي ينبغي له كل شكر وحمد: 20:5** أن كان واجب الشكر له من أجل الخلاص المجّاني إلاّ أنه واجب الشكر أيضاً لنسمة الحياة التي وضعها فينا. **6 -** **الله هو النموذج لكل أبوة حقيقية :** ولذلك ينبغي أن نُشكِّل قلوبنا علي مثاله الآبوي.

**التقوية بالمسيح :**  ماذا يعني الرسول بولس بكلمة" الإنسان الباطن" ؟ كان اليونانيون يُعرِّفون الإنسان الباطن بثلاث أمور: 1- المنطق: وهو أن يعرف ما هو الصواب وما هو الخطأ. 2- الضمير: حسّاس, يقظ ورحيم. 3- العزيمة: أن يكون له من القوة أن يفعل الصواب. وعليه فالإنسان الباطن لا يُقَوِّم إلاّ إذا كان المسيح دائم السكني في الإنسان.

**حب المسيح اللانهائي:** يظهر حب المسيح اللانهائي في ذراعيه المفرودتان علي الصليب. هل يمكن لاي إنسان أن يصل إلي علو وعمق وطول السماء التي هي إحدي مخلوقات الله؟ بالطبع لا. وهكذا حب المسيح. ولا أحد يمكن أن يخرج عن محبة المسيح. لنسمع ما يقوله الوحي: "هكذا أحب الله العالم حتي بذل إبنه الوحيد" (يو 16:3 ) وبما أننا جميعا محبوبون بالمسيح إذن فمن البديهي أن نجد هذا الحب في شركة المؤمنين.

**خ- تسبحة شكر:** إن بإمكان الله أن يعطينا أكثر مما نحلم به وهو يعطي في إسم المسيح له المجد. أمين.

**3- حث الآفسسيين إلي حياة النعمة**

(الثلاث أصحاحات الآخيرة)

1. **الحث إلي الوحدة المسيحية** : 1:4 – 16 **فضائل المسيحية** : 1:4 – 3 **1- التواضع :** هذه جوهرة كل الفضائل إلاّ أنها كانت مرزولة في العالم القديم إذ إعتبروها ضعف وحقارة. والتواضع المسيحي يأتي من : # **معرفة مقدار النفس** : إنها فضيلة يصبح الإنسان بموجبها واعياً بأنه غير مستحق أن يوصف بما يوصف به. والتواضع الحقيقي يأتي عندما نواجه أنفسنا ونري ضعفاتنا. #-**مقارنة حياتنا بحياة المسيح :** إذا قارنّا أنفسنا بمن هو أقل سنجد أننا أحسن وأفضل. ولكن عندما نقارن أنفسنا بالسيد المسيح أو بمن هو أفضل منا نجد أننا في الموازين إلي فوقوعند ذلك نري ضعفاتنا وإخفاقنا وحينئذ فلا مجال للفخر. **# إحساسنا المستمر بخليقتنا:** لان المخلوق لا يسعه إلاّ أن يتضع أمام خالقه. **2 - النبل المسيحي:** هذا يعني الإنسانالموجّه بتعاليم الله يغضب فقط لما يُغضب الله لكنه لا يغضب لآي سبب أخر 3**- الصبر الذي لا ينهزم :** # الصبر المسيحيهو الروح الذيلا يعترف بالهزيمة أبداً, وهو الذي لا ينكسرأمام العذاب الطويل بل يثابر إلي النهاية. # هو الروح الذي له القدرة علي الآخذ بالثار ولكنه لا يستعملها بل يرفضها تماماً. لو كان الرب إنساناً لكان قد محي العالم من زمنٍ طويل من أجل عصيانه لكن الله كثير الصبر وطويل الآناة. (رو 4:2 , 1 تيمو 16:1 , 1 بط 20:3 ). **4 - الحب المسيحي )أجابي) :** هو سجية العقل والقلب ااذي يجبر المسيحي ألاّ يحس بالمرارة أوالرغبة في الآخذ بالثأر ولكنه دائماً يلتمس أعظم الخير لكل إنسان مهما كان: صديقاً أم عدوّاً , فقيراً أم غنيّاً , عبداً أم سيّداً , أو مهما إختلفت هويته.  **5 - السلام :** هو الصلةالحسنة بين الإنسان وأخيه الإنسان. عندما تموت الآنانية ويسكن المسيح في قلوبنا حينئذ يحلّ السلام فينا.

**أساسيّات الوحدة : 4:4 – 6** 1- جسد واحد : **ا**لمسيح هو الرأس والكنيسة هي الجسد. والرأس لا يمكن أن تعمل مع الجسد إلاّ إذا كان هناك تناسق مثل المايسترو الذي لا يمكن أن يقود فرقة عزف إلاّ إذا كان هناك تناسق بين العازفين. وهكذا الوحدة في الكنيسة هي منتهي الضرورة لإنجاز عمل الرب. **2- روح واحد :** كلمةالروح في اللغة اليونانية معناها نَفَس أو نَسمَة. يقول الوحي الإ لهي "ونفخ الله في أنفه نسمة حياة. فصار أدم نفساً حية" (تك 7:2 ). والجسد بدون النَفَس أو نسمة الحياة فهو ميّت. وهكذا الكنيسة (وهي الجسد) بدون الروح فهي ميّتة. **3- هدف واحد :** هدفنا الوحيد هو إعلان دم المسيح الفادي مهما إختلفت طوائفنا. **4- رب واحد :** المسيحيون مرتبطون معاً لآنهم مِلك مَلك واحد وسيد واحد. **5- إيمان واحد :** المسيحيون موثقون معاً (رابطة واحدة قوية) لآنهم إتخذوا قراراً واحداً وهو التسليم الكامل لمحبة المسيح يسوع.  **6- معمودية واحدة :** لمّا كانت المعمودية إقرار عام بالإيمان, ولمّا كان الإيمان واحد كما ذكرنا في الفقرة السالفة إذن فالمعمودية لا بد أن تكون واحدة أيضاً. **7- إله واحد :** # إنه أب الكل : المسيحية تبتدئ في محبة الآب. # إنه فوق الكل : إنه الموجه والمنظم والمسيطر علي كل شيئ . # إنه في الكل : الله لم يخلق العالم ليتركه. كثير منّا عندما يقرأ ان الله خلق العالم في ستة أيام وإستراح في اليوم السابع يعتقد أن الله جالس فاضي لا يعمل شيئ. بالطبع لآ هو يعمل منذ خلق العالم ويقول السيد المسيح "أبي يعمل حتي الآن وأنا أعمل (يو 17:5). إذن فما هو عمل الرب؟ إنه يساند ويؤازر ويغذي ويُبقِي ويقوّي ويدعم ويثبّت ويعزز ويسمع ويجيب الصلاة. إنه في كل ما يخص الإنسان علي هذه الآرض. وفوق الكل فهو يحبّنا. # إنه للكل : يقول الرسول بولس لفلاسفة اليونان "فإننا به نحيا ونتحرّك ونوجد" (أع 28:17).

**عطايا النعمة 7:4 – 10** الآية 8 مقنبسة من مز 18:68 مع الفارق أنه هو العاطي هدايا للإنسانبدلا من أنه هو الآخذالهدايا. في العهد الجديد المنتصر الذي هو الرب هو الذي يعطي يسخاء ولا يعيِّر إذ أنه كأب محب يغدق حبه علي البشر. ثم بعد ذلك يقول أن هذا المسيح الذي صعد إلي السماء هو نفسه الذي نزل أولاً إلي أقسام الآرض السفلي. وهنا أودّ أن أذكر أن هذه الآية فُسّرت خطا علي أنها تدل علي أن السيد المسيح نزل إلي الهاوية بعد صلبه. وهو إذ أنه روح فهو في كل مكان. **مراتب الخدمة: 11:4 – 13** كانت الخدمة في الكنيسة الآولي كما يلي: **1- الرسل:** هذه الخدمةلم تكن قاصرة علي الإثني عشر رسولاً لكن كان هناك إخوة رسل مثل برنابا ويعقوب(أخا الرب) وساوانس (سيلا) ويهوذا. وسلطتهم كانت علي الكنيسة كلّها. **2- الآنبياء:** كان هؤلاء جوّالون بين كل الكنائس يبشرون بالآخبار السارة. ولم يكن لهم مسكن أو عائلة أو أي مصدر للمعيشة. وقد كانوا يقتاتون من أي كنيسة يرسوا إليها أثناء تجوالهم. ,لكن للآسف فهؤلاء إضمحلّوا سريعاً لثلاث أسباب: # أثناء الإضطهادات كانوا أول من قُتلوا. # عندما نمت الكنائس وأصبح لها رعاة دائمين أصبح لا حاجة لهم. # أسأوا إستعمال وظائفهم وإبتزوا الآموال وعاشوا مستريحين جداً مادياً الشئ الذي أدانته الكنيسة في القرن الآول الميلادي. **3- المبشرون :**  كانوا هم أيضاً جوّالون وكانوا يُدعَون حاملي البشارة السارة. وهم كمبشري العهد الحاضر لهم بيوت وأسر ومهايا من التبرعات. لكن ليس لهم سلطة الرسل أو الآنبياء وكانت مهمتهم نشر الدعوة فقط. وقد كتب بولس الرسول لتلميذه تيوثاوس أن يعمل عمل المبشر (2تيمو 5:4 ).  **4- رعاة ومعلّمون :** هؤلاء لم يكونوا جوّالين بل كانوا مستقرّين ومستديمين. وكانوا يقومون بأهم عمل في الكنيسة للآسباب الآتية: # لم يكن هناك كتب في ذلك الوقت. البشارة كانت تُنقل شفهياً بكلمة الفم. ولذا كان يجب أن يكونوا علي فهم كامل ودراية وافرة بقصة حياة السيد المسيح. #- كان عليهم أن يُعَلِّموا تعاليم الإيمان للمؤمنين الجدد الذين كان معظمهم وثنيين وكانوا لا يعرفون شيئاً عن الإله الحي. وهكذا كان يجب عليهم أن يحفظوا هذه التعاليم صحيحة بدون تشويه علي مدي الزمن. #- لم تكن مهمتهم التعليم فقط بل كانوا أيضاً مسؤلين عن رعاية الرعية من كل الجهات والسهر علي كل إحتياجات الكنيسة مادية كانت أو روحية. والراعي في المسيحية هو الرجل الذي يضع الرعية في قلبه يغذيهم بالحق ويفتقدهم عندما يحيدوا ويحميهم مما يؤذيهم.

**غاية هذه الخدمة:** 1- ليري أن كل الآعضاء عالمين ومعنيين بالإيمان كما يجب أن يكونوا. 2- أن يخدم أفضل من أن يتكلم. 3- أن يبني جسد المسيح أي الكنيسة. 4- أن يتأكد أن أعضاء الكنيسة في إتحاد تام. 5- أن يتأكّد أنهم يرتقوا إلي أعلي مرتبة الإنسان المسيحي. وأن يصلوا إلي طبيعة لا تقاس إلاّ بملئ قامة المسيح. **النمو في المسيح: 14**:4 – 16 هناك في كل كنيسة إنسان خادع يقود مناقشات غير بنّاءة تقود الرعية بعيداً عن الإيمان الحقيقي. هؤلاء يجب أن يُحذّر منهم وأن نقي ضعيف الإيمان من الوقوع في براثنهم. والطريقة الوحيدة لذلك هو أن ننموا في المسيح إذ هو الرأس وتبعاً لذلك فبقية الجسد ينمو معه. **ب- الحث إلي الآخلاق المسيحية : 17:4 – 21:5**  **الحياة القديمة والجديدة : 17:4 – 24** وهنا يحث الرسول بولس الآفسسيين أن يتركوا نظام حياتهم الوثنية القديم الذي كان فارغاً بسبب جهلهم الذي حجّر قلوبهم إلي أنه لم تعد لهم قدرة الإحساس إطلاقاً. ثم أضاف أن إطلاق العنان لآهوائهم ورغباتهم الشهوانية وصل إلي حد عدم إهتمامهم إذا صُعِق الآخرون من تصرفاتهم ما داموا يلبّون رغبة شهواتهم. والكلمة التي ترجمت "نجاسة في الطمع" هي أصلاً في اللغة اليونانية معناها الرغبة المحرّمة في إقتناء ما هو للغير. أو بمعني أخر الرغبة التي لا تُقاوم في إقتناء ما لا يَحِق إقتناؤه. وهكذا يقول الرسول بولس إخلعوا عنكم طريقة الحياة القديمة.

**الآشياء التي ينبغي إستئصالها من حياتنا :** **1- الكذب :** المسيحي يجب أن يقول الحق. إذا كذب الإنسان مرة فسيداوم علي الكذب ربما دون قصد لكنها من باب عدم الإكتراث بقول الحقيقة. هنالك شئ أخر وهو إاتزام الصمت بصدد شئ خطأ أو ردئ هو أيضاً نوع من عدم إظهار الحقيقة وهذا كذب. ولكن لماذا يجب أن نقول الحق؟ لآننا كلنا أعضاء في جسد واحد وهذا لا يمكن أن يعمل إلاّ إذا توخينا الحق في أقوالنا. **2- الغضب :** الغضب المُصِح أي الغضب علي الخطأ لا غبار عليه. المسيح نفسه غضب علي الكتبة والفريسين عندما كانوا يراقبونه هل يشفي في يوم السبت (مر 5:3 ), وكان أيضاً غاضباً عندما صنع سوطاً وطرد الصيارفة والباعة من ساحة الهيكل (يو 13:2 – 17). وعلي النقيض فالغضب الشخصي والغير محكوم فهو خطية. لا تدع الشمس تغرب ولك في ذهنك أفكاراً مرّة تجاه أخيك الإنسان. الجرح الغير ملتئم يصبح عرضة للتلوّث وكذلك العلاقة الغير ملتئمة تدعو للخصام والمشاجرة. وكلمة "شيطان" في اللغة اليونانية معناها "المفتري" فربما يعني الرسول بولس هنا, لا تدع للمفتري مكاناً في حياتك. **3- السرقة:** السرقة في القديم كانت شائعة في المواني والحمّامات العامة. والرسول بولس لا يقول هنا إشتغل بأمانة لكي تربح قوت يومك بل يقول لكي تعطي من له إحتياج. **4- كلمات الفم الردية:** المسيحي لا يمتنع فقط عن النطق بالكلام الردي لكن لينطق بكلام النعمة والبنيان لآخيه الإنسان. **5- لا تحزنوا الروح القدس:** نحن نحزن الروح القدس الساكن فينا عندما نرفض مشورته وهذا يعني أننا نكسر قلب الله الآب الذي أرسل لنا هذا الروح المعزي.

**شوائب الوثنية وفضائل المسيحية :** هذا يشمل كل ما ذُكِر أنفاّ مع الآتي : **1- مرارة النفس :** ذلك هو روح الذي يرفض الصلح وعلي كل مسيحي أن يصلّي أن يمنحه الله روح المغفرة والنسيان. **2- سخط وغضب :**  سواء كان عادة او لوقت طويل أو قصير فهذا لا يصح أن يتمثل المسيحي بهما. **3- صياح وتجديف :**  يجب علي المسيحي أن يخفض صوته عند المناقشة كذا وإن لم يكن له شئ حسن ليقول فليصمت. والرسول بولس ضمّنها جميعاً في قوله "كونوا لطفاء" وهذا يعني أن نعامل الآخرين كما عاملنا السيد المسيح.

**التمثّل بالله : 1:5 ,2** يجب علي المسيحي أن يتمثّل بأعلي مستوي وهو الله. وفي القديم كان الخطباء الإغريق يقلِّدوا معلميهم. وعلي المسيحي أن يتمثّل بمحبة وغفران المسيح. ذبيحة المسيح كانت ومازالت رائحة بخور عطرة تُسِر قلب الله. وهذا يعني نتمثّل بالله بحبنا للآخرين بنفس الحب الكفّاري الذي أحبنا المسيح به إذ مات لآجلنا وكذلك أن نغفر لهم. الطهارة والعفة من شيمات المسيحي. في القديم كانت الإباحة والسلوك الجنسي المستهتر مقبولة ومتاحة عند الإغريق, وقد كان هناك المئات من كاهنات المعابد يطفن الشوارع ليلاً للدعارة وكان العائد يستخدم في الإنفاق علي متطلبات المعابد أو ترميمها وفي بعض الآحيان بنائها.وهكذا نري كيف أتت المسيحية بالطهارة والعفة إلي العالم.

**الظلمة والنور :3:5 - 14** كلمة عن الخطية 3:5 – 8 قلنا سابقاً أن الغنوسيين أباحوا كل قباحة علي أساس أن الجسد ردئ بطبيعته فلا يضره إذا زني أو عمل كل ما هو قبيح. هذا الرأي كان متفشياً في كل العالم القديم من إطاليا إلي اليونان إلي أسيا الصغري وصل تأثيره إلي الكنيسة الآولي زد علي ذلك ان بعضهم وصلت بهم الإباحية إلي أنهم أشاعوا أنه إذا كانت نعمة الله تغطّي جميع الذنوب إذن فكلّما نخطئ أكثر تزداد النعمة. فبولس الرسول في هذه الستة أعداد يحذّر من هذا فيقول لا تشاكلوهم ولا تغترّوا بكلامهم الباطل ويذكّرهم أنهم قبلاً كانوا في الظلمة لكنهم الآن في النور فليسلكوا كأولاد النور. أولاد النور: 9:5 – 14 وبعد أن علّق الرسول بولس علي ظلمة الوثنيين يستطرد فيتحدّث عن النور وفوائده: #- إنه ينتج ثماراً جيدة :صلاح وبر وحق. إن نورالمسيح يقوّينا أن نفعل ما هو صالح. #- إنه يعلن لنا ما هو خطأ في حياتنا. #- إنه الطريقة الوحيدة لتنظيف قلوبنا إذهو يضيئ ويكشف خباياها. #- إنه الشافي مثل ضوء الشمس الذي يقتل كل الجراثيم. ولذلك فيقول الرسول بولس إستيقظ أيها النائم وقم من الآموات فيضئ لك المسيح. ويعني بذلك النائم في ظلام الخطية.

**الحماقة الوثنية والحماسة المسيحية : 15:5 – 24** يحثنا الرسول بولس أن نتصرّف كحكماء وان ننتشل أكبر كميّة من الوقت من غضون الآيام الشريرة. وذلك لآن اليهود كانوا يحسبون أن العصر الحالي شرير. ثم يضع مقارنة بين حياة الشر والحياة المسيحية فيقول أن الوثني يجد سعادته في ملئ نفسه بالخمر والملذات العالمية, امّا المسيحي فيجد لذته في ملئ الروح القدس. ثم يصور لنا كيف تكون كنيسة الرب الإله : 1- كنيسة مرنمة: بمزامير وتسابيح وأغاني روحية ونحن نجد لذة في هذا كما وجدها أباؤنا في الكنيسة الآولي. 2- كنيسة شاكرة: المسيحيون يجب أن يشكروا الرب من أجل كل الآشياء في كل وقت وكل مكان. يجب أن نشكره من أجل المحبة التي أمدّها لنا نحن الآمم وإعتناؤه بنا وحفظنا في يده الآمينة طول الوقت. 3- كنيسة تحمل الشرف والكرامة لكل منّا: المسيحيون يرون بعضهم البعض في ضوء المسيح وليس في ضوء المهنة أوالحالة الإجتماعية ولذلك فهم لا يرون إلاّ الكرامة والوقار لكل منهم سواءً كان عبداً أو حراً أو ملكاً أو زبّالاً.

**ت- الحث إلي العائلة المسيحية: 22:5 – 9:6**  **الرابط الثمين :** 1- الزوجات والآزواج الرابط الثمين 22:5- 33 كان رابط الزواج عند اليهود والآمميين قبل المسيح كما يلي: اليهود: المرأة لم يكن لها أي قيمة. لم تكن شخصاً بل شيئاً. لم يكن لها أي حق. كانت ملكاً مطْلقاً لزوجها لتعمل مشيئته. كانت صلاة اليهودي في كل صباح أن يشكر الله أنه لم يخلقه أمميّاً أو عبداً أو إمرأةً. كان له الحق في طلاقها إذا لم تجد نعمة في عينيه أي لآي سبب أو بدون سبب, فقط يعطيها كتاب طلاق مكتوب رسمياً بواسطة معلّم (ربّاي) بشهادة إثنين. وهي لا تملك الحق في طلاقه. الإغريق: البيت والعائلة لم يكن لهما وجود علي أحسن حال وكذلك الإخلاص أو الآمانة الزوجية. وكانت العهارة جزء مهم من حياتهم. قال كاتب منهم :" عندنا محظيّات للتمتع وعندنا جواري للتعايش وعندنا زوجات لإنجاب الآطفال الشرعيين" . أمّا المرأة الشريفة فكانت مجبرة أن تعيش حياة منفصلة تماماً حتي أنها لا تري إلاّ أقل القليل ولا تسمع إلا أقل القليل ولا تسأل إلا أقل القليل. ولم يكن هناك أي قانون شرعي للطلاق. ولا يجوز لها أن تجلس علي مائدة واحدة مع زوجها أو أطفالها. هكذا كان الحال قبل المسيحية, ولذلك كان بولس الرسول يدعو الرجال والنساء ألي طهارة جديدة وشركة جديدة في الحياة الزوجية. وقد كان للمسيحية أثر تنظيفي فعّال علي الحياة المنزلية في العالم القديم عامة وإمتيازات عظيمة للمرأة خاصة. وعليه فهنا نجد أن الرسول بولس يُعَلِم أن الزواج المسيحي هو أثمن إرتباط في الحياة ومقابله الوحيد هو إرتباط السيد المسيح بالكنيسة. بدائيات الحب: الزوج ينبغي أن يحب زوجته كما يلي: ا- الحب المضحّي: يجب أن يحبها كما أحب السيد المسيح الكنيسة وضحّي بحياته من أجلها. ولا يتوقع أي أجرٍ مقابل. كما يجب أن يعتني بها كما يعتني السيد المسيح بالكنيسة. ب- الحب المنقي: في اليونان قديماً كانت العروس تغسل في مجري ماء جاري لكي تكون مقدّسة أمام الآلهه قبل أن يأخذها العريس. وقد عبّر الرسول بولس عن هذا المعني أننا نُغسل بالمعمودية لنصير مقدّسين لله. ت- حب العناية: الزوج ينبغي أن يحب زوجته كجسده إذ لا أحد يهمل جسده. ث- حب لا ينكسر: إذ يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته ويصير الإثنين جسداً واحداً أي لا ينكسر أو يتجزأ. ج- حب في الرب: في المسيحية الزواج ليس بين فردين لكن السيد المسيح هو ثالثهما.

2- أولاد وأباء: 1:6- -4 ا- الاب الروماني: كان للاب الروماني سلطة مطلقة علي عائلته وكانت تُدعي قانونياً "السلطة الابوية". كان في سلطته أن يبيعهم كعبيد. كان في سلطته أن يُسخّرهم في العمل في حقوله حتي بوضع السلاسل في أيديهم. كان له السلطة أن يعاقبهم جثمانياً حتي القتل. وكانت هذه السلطة إلي مدي حياة الإبن حتي لو كبر وتزوج أو كبر في المنصب والمقام إلي أعلي المناصب. ب- التخلّي عن الإبن: كان في سلطة الاب أن يعترف أو لا يعترف بإبنه الشرعي المولود من زوجته الشرعية. وكان من العادة أن يُترك هؤلاء الاطفال في الملعب المسرحي (الإستاد) ثم يأتي تجار الرقيق ليلاً ويجمعوهم ويغذوهم لكي يبيعوهم بعد ذلك كعبيد أو يملآوا بهم بيوت الدعارة في روما. ت- نهية الطفل الضعيف: أذا وُلِد طفل وكان ضعيفاً أو مشوّهاً فمصيره الهلاك إذ يُلقي خارجاً مع القمامة ويُترك إلي أن يموت. هذا وقد كتب أحد كتّابهم :" إننأ نغرق المولود ضعيفاً أو مشوّهاً". وهكذا يا أحبائي إن سُؤلنا مرة عمّا إذا فعلت المسيحية شيئاً حسناً للعالم لا يسعنا إلاّ أن نشير إلي كيف رفعت من حالة المرأة والطفل. هذا وبعد معرفة كم كانت قيمة المرأة والطفل في العصور الغابرة نجد أن بولس الرسول يضع الحجر الآساسي في العلاقة الآبوية فيقول أن الآولاد يجب أن يحترموا الآباء ويوقروهم بطاعتهم وأن لا يكونوا سبباً في كسر قلوبهم. أمّا عن الآباء فقد أوصاهم ألاّ يغيظوا أولادهم. وقد قال أحد الحكماء أن لا شيئ يضر الطفل أكثر من القلب المنكسر وإثباط همّته بالإنتقاد المستمر والتوبيخ والتأديب الشديد. وهناك ثلاث طرق نهضم بها حق أطقالنا وهي: #- نحن دائماً ننسي أو نتناسي أن الآمور في طفولتنا كانت تختلف تماماً عن الآمور في زمن أطفالنا الحالي. #- قواعد الضبط الشديدة تخلّف عند الطفل الشعور بعدم الثقة فيه. #- لنتذكّر دائماً أن الكلمة المشجعة تعمل أكثر بكثير من كلمة التأنيب.

3 - عبيد وسادة: 5:6 - 9 من المعروف تاريخياً أنه كان هناك 60 مليون عبد في الإمبراطوريه الرومانية معظمهم ليسوا سوداً إذ كانوا هم المسبيين من البلاد التي إحتلّها الرومان. وكان الشخص الروماني الجنسية لا يليق به أن يشتغل إذ كان ذلك يقلل من كرامته. وهكذا كان هؤلاء العبيد هم الذين يعملون كل الآشغال المطلوبة فقد كان منهم الآطباء والمعلمين والمحامين وسكرتيريين يكتبون الخطابات والوثائق الرسمية وفد كانوا أيضاً رجال أعمال يتعاملون في الآوراق المالية مع أنهم كانوا لا يملكون شيئاً. وإذ كانوا يعملون كل شيئ للعائلة فالكثير منهم حازوا علي تقدير وإخلاص سادتهم لهم. ومع هذا كانت حياة العبيد مظلمة وتعيسة علي كل حال إذ أن قانونياً العبد لم يكن شخصاً بل كان شيئاً يمتلكه سيده مثله مثل الحيوان مع الفارق أنه ناطق كما قال بعض كتّابهم. وأمّا مصير العبد الذي يشيخ فهوأن يُلقي فوق أكوام القمامة بدون أكل أو شرب إلي أن يموت. أمّا الذي يمرض فغاية الإحسان إليه هوأن يُعطي بعض الطعام كما قال أيضاً بعض كتّابهم. وكما علمنا سابقا أن للأب سلطة مطلقة علي حياة أو موت إبنه فكم بالحري علي حياة أو موت عبده. أمّا العبد الهارب فكان يوصم بحرف F علي جبينه وعلي أحسن حال يُقتل أينما وُجد. ومما ورد ذكره أنفاً نري أن العبد تحت رحمة سيده بكل معني الكلمة. أمّا الرسول بولس فإذ كان علي علم تام بهذا الوضع فقد نصح بالأتي : #- إن رسالة المسيحية العظمي هي أن نحيا الحياة المسيحية أينما كنا وتحت أي ظروف. لا مكان للتأفف. ويجب أن نعمل في أي ظروف أتيحت لنا. #- وأن نعمل ونحن عالمين تمام العلم أن عين الرب علينا. إذن فَسِر العمل الصالح أن كل ما نعمل هو للرب. أمّا الأسياد فينبغي أن يخافوا الله وأن يتذكّروا دائماً أن الله يري أعمالهم وأن مزيتهم كأسياد فلن تكون معهم عندما نقف سواء بسواء أمام العرش ألإلاهي للمحاكمة.

**ث- نضال المسيحي 10:6 – 20** سلاح الله: في العالم القديم كان الناس يعتقدون أن الآرواح الشريرة تروم في الهواء حولهم. ونحن المسيحيين نؤمن أيضاً أننا نتحارب دائماً مع قوي الشر في السماويّات (سلاطين الهواء). وهنا في هذه الآعداد القليلة نري الرسول بولس يرسم لنا صورة حية لسلاح الله الكامل وربما أوحيت إليه من الجنود القائمين علي حراسته: \*حزام الحق: كمؤمنين يجب علينا أن نتبع ما قاله السيد المسيح "ليكن كلامكم نعم نعم ولا لا فلنُمَطِق أحقاءنا بهذا السلاح الجميل. \*درع البر: يجب أن نعيش بطريقة تفنّد كل إتّهامات إبليس الباطلة. \*حذاء الإستعداد: يجب أن نستعد لابسين حذاء الإستعداد لكي نمشي في طريق مشاركة الأخبار السارة. \* ترس الإيمان: إن الإيملن والثقة الكاملة بمواعيد الله الثمينة تصد كل سهام إبليس الملتهبة الشريرة. \* خوذة الخلاص: التي تعطينا المغفرة لكل ما مضي من الذنوب وتعطينا القوة علي غلبة ما قد يحدث فيما هو أتٍ من الزمان. \* سيف الروح : الذي هو كلمة الله. لا يمكننا أن نكسب حرب الله بدون كلمة الله. \* سلاح الصلاة: هذا هو أقوي سلاح الاّ انه يجب أن يكون : - يجب أن تكون مستمرة إذ أن صلاتنا اليومية تغذينا بقوة مستمرة. – يجب أن تكون بلجاجة كما يجب أن نحدد ما نريده وليس بكثرة الكلام. – يجب ألاّ تكون أنانية إذ أنه يجب أن نصلي للأخرين كما نصلي لانفسنا. واخيراً يدعو الرسول بولس إخوته في الكنيسة أن يصلّوا من أجله حتي يستطيع أن يجاهر بسر الله الذي لا يُعَبّرعنه ألا وهو حبه العجيب للخليقة كلها.

**4- الختام 21:6 – 24**

إعتمد الرسول بولس علي تخيكس ليخبر الكنائس المختلفة عن أحواله الشخصية وان يوصّل إليهم رسالته الشخصية لتشجيعهم. **البركة الاخيرة**: يكرر عليهم كلمات التشجيع مثل: **\* السلام**: الذي هو التمني بأعلي ما يصبو إليه الإنسان. **\* الإيمان**: الذي هو التسليم الكامل للمسيح. **\* النعمة**: التي هي هبة الله العظمي المجّانية للإنسان. **\* الحب**: الذي هو طبيعة الله الذاتية إذ أن **الله محبة**.

***- سلام الرب يسوع يدوم معكم –***

**المراجع :**

1. التفسير التطبيقي للكتاب المقدّس.
2. العهد الجديد بالخلفيّات التوضيحية – دار الكتاب المقدّس.
3. تفسير العهد الجديد – وليام هندركسن – غلاطية, أفسس, كولوسي, وفليمون.
4. تفسير الكتاب المقدس – زوندرفان – الطبعة الدولية الجديدة.
5. تفسير الكتاب المقدّس - جون ماكأرثر.
6. دراسة في الكتاب المقدّس –زوندرفان – طبعة كنج جيمس.
7. وليام باركلي – رسائل غلاطية وأفسس.